

مختصر ابن كثير

- 20 - ألم تروا أن اﻻ سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في اﻻ بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير .
- 21 - وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل اﻻ قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير .
- يقول تعالى منبها خلقه عاى نعمه عليهم في الدنيا والآخرة بأنه سخر لهم ما في السموات من نجوم يستضيئون بها في ليلهم ونهارهم وما يخلق فيها من سحب وأمطار وما خلق لهم في الأرض من أنهار وأشجار وزروع وثمار وأسبغ عليهم نعمه الظاهرة والباطنة ثم مع هذا كله ما آمن الناس كلهم بل منهم من يجادل في اﻻ أي في توحيده وإرساله الرسل ومجادلته في ذلك بغير علم ولا مستند من حجة صحيحة ولا كتاب مأثور صحيح ولهذا قال تعالى : { ومن الناس . من يجادل في اﻻ بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير } أي مبين مضيء { وإذا قيل لهم { أي هؤلاء المجادلين في توحيد اﻻ { اتبعوا ما أنزل اﻻ } أي على رسوله من الشرائع المطهرة } قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا { أي لم يكن لهم حجة إلا اتباع الآباء الأقدمين قال اﻻ تعالى : { أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون } أي فما طنكم أيها المحتجون بصنيع آباؤهم أنهم كانوا على ضلالة وأنتم خلف لهم فيما كانوا فيه ولهذا قال تعالى : { أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير }